عرض كتاب

بيانات الكتاب:

-اسم الكتاب:中国文化 (الثقافة الصينية)

-مؤلف الكتاب:韩鉴堂 (خان جيان تانغ)

-تاريخ النشر: ٢٠٠٠م

-دار النشر: 北京语言文化大学出版社

(مطبعة جامعة بكين للغة والثقافة)

ISBN 7-5619-0727-3

عدد صفحات الكتاب: ٢٧٣ صفحة

بيانات الباحث:

د.يسرا إبراهيم عبده

مدرس الأدب بقسم اللغة الصينية -كلية الألسن جامعة عين شمس- القاهرة-مصر

Dr.Yosra Ibrahim Abdou

Literature Lecturer, Chinese Language Department, Faculty of Languages, Ain Shams University, Cairo, Egypt

yosoraibrahim@yahoo.com

尤斯拉·易卜拉欣·阿卜杜博士

埃及艾因·夏姆斯大学语言学院中文系文学讲师

يعتبر كتاب "الثقافة الصينية" للمؤلف خان جيان تانغ بمثابة بانوراما لعرض الثقافة الصينية، لأنه يقدم عرضاً شاملاً وصورة متكاملة ومتعددة الأوجه للحضارة والتاريخ والأدب والفكر الصيني، مما يسمح للقارئ باستكشافها والغوص فيها بعمق. الكتاب ليس مجرد مجموعة من المعلومات، بل هو أداة تمكن القارئ من التفاعل مع جوانب مختلفة من الثقافة الصينية، مثل اللغات والفنون والآداب والعادات والتقاليد والتاريخ والجغرافيا والزراعة والفلك.

يقع الكتاب في مائتين وثلاثة وسبعين صفحة، وثلاثمائة وعشرين ألف رمز. ويتكون الكتاب من: مقدمة، وواحد وثلاثين جزء، وأخيرا ملحق يحتوي على جدول مختصر للعصور التاريخية الصينية، بداية من المجتمع البدائي الذي امتد منذ حوالي مليون وسبعمائة ألف سنة إلى سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد، ثم مجتمع العبيد الذي امتد منذ حوالي القرن الواحد وعشرين وحتى سنة ٤٧٦ قبل الميلاد، والمجتمع الإقطاعي الذي امتد منذ حوالي سنة ٤٧٥ قبل الميلاد وحتى سنة ١٨٤٠ ميلادياً، والمجتمع شبه الإقطاعي وشبه الاستعماري الذي امتد منذ حوالي سنة ١٨٤٠ ميلادياً وحتى سنة ١٩٤٩ ميلادياً، وأخيراً المجتمع الاشتراكي الذي يمتد منذ حوالي سنة ١٩٤٩ ميلادياً وحتى يومنا هذا.

تناولت أجزاء الكتاب الواحدة والثلاثون مختلف الموضوعات التي تثير فضول القارئ الراغب في التعرف على بلاد التنين وثقافتها، فجاء الجزء الأول بعنوان " نظرة عامة على الجغرافيا الصينية"، وتحدث عن موضوعين: النهر الأصفر وأفضل عشر مناطق سياحية في الصين. وجاء الجزء الثاني بعنوان "الأساطير الصينية القديمة"، حيث عرض النصوص الأصلية لأربع أساطير قديمة

شهيرة. وجاء الجزء الثالث بعنوان"الرموز الصينية"، حيث تحدث عن كيفية اكتشاف النقوش على عظام الحيوانات ودروع السلاحف، وضرورة الاحتفاء بالرموز التصويرية، كما عرض بعض الصور التوضيحية الشيقة لها.

وجاء الجزء الرابع بعنوان"الأقليات القومية الصينية"، وذكر أسماء قوميات مثيرة للاهتمام، والمقاطعات ذات أكبر عدد من الأقليات القومية، ومهرجان داي لرش الماء. وجاء الجزء الخامس بعنوان"ألقاب وأسماء الصينيين"، حيث استعرض أصل وخصائص بعض الأسماء والألقاب الصينية. وجاء الجزء السادس بعنوان"الزراعة في الصين"، وتناول شروح لأهم محاصيل الحبوب وأنواع الخضراوات في الصين، كما تحدث عن دوجيانغيان، وهو مشروعٌ للحفاظ على المياه عمره ألفي عام. وجاء الجزء السابع بعنوان "كونفوشيوس"، وشرح ستة مقالات عن التعلم لكونفوشيوس، كما تحدث عن تاريخ معبد كونفوشيوس في تشوفو.

وجاء الجزء الثامن بعنوان"التنين الصيني"، فتحدث عن أصل هذا الحيوان الأسطوري، ومكانته في الثقافة الصينية، كما تناول بعض الحكايات والأمثال الشعبية التي تتحدث عنه. وجاء الجزء التاسع بعنوان"سور الصين العظيم"، وشرح تاريخ ومراحل بناء السور، وبعض الأساطير المرتبطة به مثل أسطورة منغ جيانغ نو. وجاء الجزء العاشر بعنوان" جيش الطين العظيم في قبر الإمبراطور تشين شي خوانغ"، واستعرض تاريخ القبر الغامض للإمبراطور تشين شي خوانغ، وكشف عن الكنوز الموجودة في حفر محاربي التيراكوتا في ضريح تشين، وعن كيفية بناء هؤلاء المحاربين، وكذلك استعرض آراء مشاهير صينيين وأجانب حول محاربي التيراكوتا. وجاء الجزء الحادي عشر بعنوان "الاختراعات الأربعة العظيمة في

الصين القديمة"، وتحدث عن العلوم والتكنولوجيا التي صدّرتها الصين القديمة إلى الغرب، وبشكل خاص من خلال رحلات تشنغ خه إلى الغرب. وجاء الجزء الثاني عشر بعنوان" فن الكهوف الصينية"، وقدَّم معلومات عن كهوف الصين العشرة العظيمة، كما تطرق إلى تاريخ البوذية ونشأتها وانتقالها إلى الصين وتأثيرها العميق فيها. وجاء الجزء الثالث عشر بعنوان "التقويم الصيني القديم"، شرح فيه طريقة حساب التقويم الصيني القديم، كما عرض جدولاً يضم أربعة وعشرون فصلًا شمسيًا موزعة على الفصول الأربعة للسنة حسب التقويم الزراعي الصيني.

وجاء الجزء الرابع عشر بعنوان"الأعياد الشعبية التقليدية(١)"، وكان لعيد الربيع النصيب الأكبر في محتوى هذا الجزء، نظراً لما يحمله من خصوصية في الثقافة الصينية كونه أهم الأعياد الصينية، فاستعرض الكاتب العادات والتقاليد المرتبطة بهذا العيد. أما الجزء الخامس عشر فجاء استكمالاً للجزء السابق حيث حمل عنوان"الأعياد الشعبية التقليدية(٢)"، تطرَّق فيه الكاتب لأعياد صينية أخرى مثل عيد قوارب التنين، وعيد منتصف الخريف.

وجاء الجزء السادس عشر بعنوان"طريق الحرير"، وتحدث عن مراحل تأسيس طريق الحرير الصيني، والدول التي مرَّ عبرها، وسبب تسميته بهذا الاسم، وأهم البضائع التي انتقلت من وإلى الصين عبر طريق الحرير، والدور الثقافي والتجاري المميز الذي لعبه هذا الطريق.

وجاء الجزء السابع عشر بعنوان"الخزف الصيني"، تحدث فيه الكاتب عن تاريخ صناعة الخزف في الصين، ومراحل تطوره من حيث الخامات والأشكال والألوان والرسومات والاستخدامات وغيرها، مثل خزف أسرة تاغ ثلاثي الألون

(الأصفر والأخضر والأزرق) وغيره. وجاء الجزء الثامن عشر بعنوان"المطبخ الصيني"، حيث تضمَّن معلومات عن أشهر الأطباق الصينية، وكيفية إقامة الولائم الصينية. وجاء الجزء التاسع عشر بعنوان"الشاي وتناوله"، وتحدَّث عن أشهر أنواع الشاي الصيني، طريقة صنعه وتقديمه وتناوله. وجاء الجزء العشرون بعنوان" النبيذ الصيني"، وتحدَّث عن أشهر أنواع النبيذ الصيني.

وجاء الجزء الواحد والعشرون بعنوان" الشعر الصيني القديم (١)"، والجزء الثاني والعشرون بعنوان "الشعر الصيني القديم (٢)"، ذكر فيه أهم الشعراء في الأدب الصيني القديم، واستعرض بعض قصائدهم. وجاء الجزء الثالث والعشرون بعنوان "الروايات الصينية القديمة"، تحدث فيه عن أهم الروايات الكلاسيكية الصينية مثل "حلم الغرفة الحمراء" لتساو شيويه تشين، واستعرض مجموعة مختارة من الروايات القديمة الشهيرة.

وجاء الجزء الرابع والعشرون بعنوان "الرسم الصيني"، تحدث عن أشهر اللوحات الصينية مثل لوحتان حريريتان قديمتان من مقبرة تشو في تشانغشا، ولوحة تشي بايشي "ضفادع تنعق على بُعد عشرة أميال من نبع الجبل"، ولوحة على ضفاف النهر خلال مهرجان تشينغ مينغ. وجاء الجزء الخامس والعشرون بعنوان "الخط الصيني"، ذكر فيه قصص عن أشهر الخطاطين الصينيين القدماء. وجاء الجزء السادس والعشرون بعنوان "أوبرا بكين"، تحدث فيه عن كيف نشأت أوبرا بكين، وأشهر من قام بغنائها مثل أستاذة أوبرا بكين ماي لان فانغ. وجاء الجزء السابع والعشرون بعنوان "العمارة الصينية القديمة"، تحدث عن تاريخ فن العمارة الصينية وأشهر مبانيها. وجاء الجزء الثامن والعشرون بعنوان "المدينة المحرمة"،

تحدث فيه عن الحفلات المهيبة في قاعة التناغم الأسمى، والآثار الثقافية الثمينة في متحف القصر الإمبراطوري.

وجاء الجزء التاسع والعشرون بعنوان "الحدائق الصينية الكلاسيكية"، حيث تحدث عن أشهر هذه الحدائق مثل حدائق سوتشو ومنتجع جبل تشنغ ده. وجاء الجزء الثلاثون بعنوان "الطب الصيني"، تناول أشهر طرق العلاج في الطب الصيني مثل علاج الوخز بالإبر الفريد ونقاط الوخز بالإبر الشائعة، كما تحدث عن لي شي تشن وكتابه "مجموعة المواد الطبية". وأخيراً جاء الجزء الواحد والثلاثون بعنوان "الفنون القتالية"، تحدث فيه عن أشهر الفنون القتالية الصينية مثل تاي تشي.

إن القارئ لكتاب "الثقافة الصينية" لا يخفى عليه سهولة الكتاب لغةً ومحتوى، فالكتاب موجه بشكل أساسي للمبتدئين في تعلم اللغة والثقافة الصينية، فهو في حقيقة الأمر بمثابة كتاب تعليمي، حيث يعرض كافة مجالات الثقافة الصينية في صورة دروس تعليمية، فيتناول كل جزء أحد الجوانب المهمة في الثقافة الصينية بالدرس والتحليل البسيط والعميق معاً، أو ما يُطلق عليه "السهل الممتنع"، ثم يعقب الشرح ملاحظات أو هوامش لشرح بعض النقاط باستفاضة أو بيان غموضها، ثم يتبعها ترجمة لبعض المفردات في النص من الصينية إلى الإنجليزية وكذلك كتابة المقاطع الصوتية لكل مفردة، ويذيَّل النص بمجموعة من الأسئلة التي تدفع القارئ إلى تأمل النص لاستخراج أجوبة لها. ومن الجدير بالذكر أن الكاتب استعان تقريباً في كل جزء من الكتاب بصور ورسوم توضيحية مثل خرائط وجداول،

وذلك لإثراء النص بالشرح والتحليل، وجذب انتباه القارئ، فلا يقتصر على الشرح السردي الممل فينصرف القارئ عنه.

في الختام، كتاب "الثقافة الصينية" بوابة أو نافذة يطل منها القارئ على بلاد التنين، فتارة يجد نفسه يطوف في أروقة المدينة المحرمة الغامضة بينما يستمع إلى أبيات من الشعر ومقاطع من الروايات الكلاسيكية ويتابع تدريبات الجنود على الفنون القتالية، وتارة يجد نفسه يلتهم أطايب الطعام الصيني ويرتشف الشاي اللذيذ على أنغام أوبرا بكين الصاخبة ومنظر اللوحات الصينية البديعة والكتابات الصينية التى تحمل عبق الماضي والحاضر، وتارة يجد نفسه يحمل روائع مشغولات الخزف الصيني ويرتحل بها من الشرق إلى الغرب عبر طريق الحرير بينما يترامى إلى بصره سور الصين العظيم بعنفوانه...